

شرح أصول الكافي

[348] (باب) (الحب في الله والبغض في الله) * الأصل 1 - عدة من أصحابنا، عن أحمد بن محمد بن عيسى، وأحمد بن محمد بن خالد، وعلي بن إبراهيم، عن أبيه، وسهل بن زياد جميعاً، عن ابن محبوب، عن علي بن رئاب، عن أبي عبيدة الحذاء، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أحب الله وأبغض الله أعطى الله فهو ممن كمل إيمانه. * الشرح قوله (من أحب الله وأبغض الله وأعطى الله فهو ممن كمل إيمانه) حث على محبة الأخيار وبغض الأشرار وإعطاء المستحق من المال المكتسب من طريق الحلال، والأخيار منهم من تقدست أنفسهم بالطهارة الأصلية والنزاهة الخلقية عن الملكات الردية وهم الأنبياء والأوصياء (عليهم السلام) ومنهم من يطهر نفوسهم عنها بالعلم بقبحها والوعيدات الإلهية وهم التابعون لهم بالعلم والعمل ومحبة هؤلاء من توابع العلم والمعرفة ومحبة تعالى وكمال الإيمان والمحبة من أولياء الله ومن ادعى المحبة بدون علم ومعرفة فهو جاهل مغرور يكذبه ما روي " ما اتخذ الله ولياً جاهلاً " وينبغي لمن أبغض في الله أن يجتنب عن الغيبة كما صرح به الشهيد الثاني رحمه الله حيث قال إن البغض في الله قد يؤدي إلى الغيبة وهو حرام وذلك بأن يبغض على منكر قارفه إنسان فيظهر بغضه ويذكر اسمه على غير وجه النهي وكان الواجب أن يظهر بغضه عليه على ذلك الوجه وهذا مما يقع فيه الخواص أيضاً فإنهم يظنون أن البغض إذا كان لله كان حسناً كيف كان، وليس كذلك. * الأصل 2 - ابن محبوب، عن مالك بن عطية، عن سعيد الأعرج، عن أبي عبد الله (عليه السلام) قال: من أوثق عرى الإيمان أن تحب في الله وتبغض في الله وتعطي في الله وتمنع في الله. * الشرح قوله (قال من أوثق عرى الإيمان) العروة الكوز ونحوه والمراد بها هنا الأحكام والأخلاق والآداب اللازمة للائمة على سبيل المكنية والتخييلية أي كل عروة يتمسك بها متمسك رجاء نجاته من مهلكة أو طفر بغنيمة ونعمة ومنزلة فأوثقها الحب في الله والبغض في الله والأعطاء في الله والمنع في الله لأن من تمسك بها تكامل إيمانه واستقام لسانه واستقر جنانه وبه يتحقق التودد والتآلف بين المؤمنين ويتم ويكمل نظام الدنيا والدين، وأما الحب لاجل المنفعة والاحسان فهو